عودة الى المقالات
<< صفحة سابقة :: الصفحة التالية >>

الافتتاحية
النهر السعودي
الأميركي الهادئ
التفاصيل
صفحات اليوم PDF
الارشيف PDF
اسعار العملات
مساحة
اعلانية

فشل الجمهورية الإسلامية الإيرانية في إقامة تحالفات مع بلدان الجوار

تجاور الجمهورية الاسلامية ما يقارب 15 دولة وغالبا ما يغلب على تفاعلاتها مع هذه البلدان سمة التوتر والاختلاف, وقد فشلت حتى هذه اللحظة من اقامة علاقات ذات شأن معها. و تتضح لنا هذه السياسة من خلال استقراء تلك العلاقات مع هذه الدول وخلال فترات مختلفة على انها علاقات و تفاعلات طالما شابتها الريبة والتوتر والتقلبات والحذر.

والمتتبع للمجريات السياسية في هذا البلد يرى ان الجمهورية الاسلامية الايرانية غالبا ما تبني سياساتها وتحالفاتها الاقليمية والدولية انطلاقا من مصالح حكامها, وأما الاسلام الذي تتشدق به وتذرف دموع التماسيح من اجله فهو في واد وافعالها في واد اخر وهذا ما شاهده العالم اثناء الحرب الارمينية الاذربيجانية حول مشكلة ناجورني قرباغ فقد ساندت ايران في تلك الحرب ارمينية ضد الجارة اذربيجان ذات الاغلبية الشيعية المسلمة لان انتصار الاذريين في هذه الحرب سيكون له اثاره المستقبلية على الاذريين الموجودين في ايران والذين يبلغ تعدادهم عشرين مليوناً وهم محرومون من كافة حقوقهم القومية وهكذا الامر بالنسبة لما حدث في الشيشان.

فقد اختارت ايران الصمت حيال هذه المشكلة لما لها من المصالح الحيوية مع روسيا, كما وقفت ايران الى جانب من اسمتها بالشيطان الاكبر الولايات المتحدة الاميركية في حربها من اجل الاطاحة بحركة طالبان.

كما وقفت طهران موقف الحياد لا بل حتى التعاون مع بلدان التحالف في الحالة العراقية وكانت تأمل من خلال استخدامها الورقة الطائفية ان تنفذ اجندتها في العراق الا انها فشلت وذلك بسبب وعي الشعب العراقي من جهة والعصا الاميركية الغليظة من جهة اخرى, كما اننا لا ننسى التدخل الايراني في الشؤون الداخلية للبلدان العربية بدءا من بلدان الخليج واليمن وحتى بلدان المغرب العربي.

المعضلة الاكبر في هذا الاطار, تتمثل في ان جيران ايران اعضاء في هيئة الامم المتحدة ولهم تحالفاتهم الاقليمية والدولية التي لا تسمح لايران ابدا بتصدير ارهابها الى الخارج. من هنا فان التساؤل المحوري الذي يواجه صانعي القرار السياسي في نظام الجمهورية الاسلامية يدور حول كيف يمكن لايران ضبط ايقاع مشاكلها المزمنة مع هذه البلدان وبناء علاقات اقتصادية وعلاقات حسن جوار مستقرة دون تحسين علاقاتها مع المجتمع الدولي?

لقد جلبت السياسة الديماغوجية التي ينتهجها رجال الثورة في طهران المزيد من الكوارث والويلات على الشعوب الايرانية, منها ان ايران ظلت طوال الوقت منشغلة في القضايا الاقليمية وخاصة بلدان الجوار بما حال دونها ودون التركيز على الكثير من المسائل و القضايا الداخلية الامر الذي افرز حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار السياسي الداخلي الذي حاولت حله بالسماح لما يسمى بالتيار الاصلاحي للظهور على المسرح السياسي الايراني حيث لا يختلف هذا التيار في مضامينه السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن التيار المحافظ والدليل على ذلك ان هذا التيار قد فشل في تحقيق اي من شعاراته الانتخابية.

وها هو يترك السلطة وهو يتفرج على عمليات القمع والاضطهاد ضد الشعوب الايرانية دون ان يحرك ساكنا وبقيت مشاكل ايران الاقتصادية والاجتماعية تراوح مكانها مثلما كانت عليه من قبل.

فضلا عن هذه التحديات الداخلية التي تواجه السياسة الايرانية, فقد ادت التغيرات لدى الجار العراقي وفشل الاجندة الايرانية في هذا البلد بفعل الضغوط الدولية للحد من التدخل في الشؤون الداخلية العراقية المزيد من المتاعب لايران, لان هذه التطورات من شأنها ان تقلب الطاولة على رؤوس الساسة الايرانيين وتقوض نظامهم الكهنوتي

.المعادي للانسان والانسانية
كل هذه الحركات عكست تنشيطا ملموسا للدبلوماسية الايرانية كان على قدر حجم الخطر الذي تواجهه ايران. بيد ان كل ما لجأت اليه بدا محدود الفعالية لجهة تلطيف .الاجواء مع واشنطن, التي أصبحت اللاعب الرئيسي في المنطقة
وفي الواقع فان ضعف آليات التحرك التي اعتمدتها ايران للتعاطي مع الوضع الجديد نابع من رؤية واصرار المجتمع الدولي على ثني ايران عن سياستها المتشددة لا سيما في مجال تصدير الارهاب ورعايته وهي رؤية انبثقت بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر, وقوامها ضرورة خلق نظام شرق اوسطي خال من النظم المتمردة التي يعد .النظام الاسلامي في ايران في تصور المجتمع الدولي واحدا منها
فيما يتعلق بالمشكلات الداخلية ايضا هنالك, الصراع القائم بين القوميات الموجودة في ايران من جهة والحكومة الايرانية من جهة اخرى والمتمثل في اضطهاد وقمع هذه القوميات ومحاولات قادة الجمهورية السير على نهج وخطى نظام الشاهنشاه في تفريسها وصهرها في البوتقة الفارسية وحرمانها من ابسط حقوقها القومية وهذه .القوميات, الاذرية, والكردية, والعرب الاهوازيون, والبلوش والتركمان
حيث تنتهج ايران ضدهم منهجاً قمعيا يتعارض وكافة القوانين والمواثيق الدولية الامر .الذي خلق هوة عميقة بين ابناء هذه القوميات والحكومة الايرانية يصعب ردمها
ان تفعيل السياسة الايرانية على المستويين الداخلي والاقليمي يرتبط بعوامل عدة اهمها مدى حدة الصراعات السياسية والاجتماعية في ايران وكذلك مدى تأثير وفعالية الجهود القومية في اضعاف النظام القائم, حيث من المتوقع ان تشهد الفترة المقبلة تصعيدا في هذا الصراع وذلك مع بدء استعداد ايران للاستحقاقات الانتخابية على مستوى رئاسة الجمهورية حيث تستعد هذه القوميات وهي تشكل الاغلبية من الان لمقاطعة الانتخابات مما يشكل تهديداً جوهريا لشرعية النظام ربما قد يعجل في .زعزعة اركانه وانهياره وترتاح البلاد والعباد من ظلمه وشروره

كاتب من الأهواز *
Karoon2005@yahoo.com

*** إبراهيم الأهوازي**

أخبر صديق